دراسة في رسالة أفسس

الأصحاح الثالث

من عدد ١٤ – ٢١

"بِسَبَبِ هذَا أَحْنِي رُكْبَتَيَّ لَدَى أَبِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (أف ٣: ١٤)

قابلنا في الأصحاح الأول من هذه الرسالة صلاة، رفعها بولس من أجل المؤمنين، لكي يعطيهم الرب "**رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ**" **(أف ١: ١٧).**

ويبدأ هذا الجزء من الدراسة بعبارة مؤثرة، إذ نرى فيها قائد للكنيسة لا يهتم بالتعليم الروحي فقط، بل أيضاً يرفع لأجلهم صلاة صادقة **من أجل قوة الروح القدس** التي تنعش الإنسان الداخلي، مثل الريح التي تدفع السفينة التي أبحرت، فتسير بقوة وتدخل وتُحمل إلى الأعماق.

ويا لها من شهادة مؤثرة، لسجين يحني ركبتيه في خضوع تام أمام الله طالباً **قوة للإنسان الباطن** (الداخلي).

وإذا قارنت هذه الصلاة بالصلوات الأخرى التي صلى بها الرسول بولس في سجنه من أجل كنائس أخرى مثل كنيسة كولوسي وكنيسة فيلبي (كو ١: ٩ – ١٢، في ١: ٩ – ١١) ستجد أنها تهتم بنفس الأمر.

ولاحظ معي كلمة "بِسَبَبِ هذَا" ترتبط بعدد ١ من نفس الأصحاح، الذي بدوره يتعلق بما قيل قبله في الأصحاح الثاني، كما أن هذه الصلاة **موجهة لله الآب (أبي)**، بمعاونة الروح القدس الذي يشفع فينا، ويعطينا أن نُصلي بحسب مشيئة الآب (رو ٨: ٢٦ – ٢٨)، روح القوة والمشورة (إش ١١: ٣)، لكي يهبهم القوة والنصح، ويملأهم إلى كل ملء الله.

"الَّذِي مِنْهُ تُسَمَّى كُلُّ عَشِيرَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الأَرْضِ" (أف ٣: ١٥)

معنى كلمة **عشيرة** أي عائلة، أما كلمة **منه** فهي تعود على الله الآب، فهو مصدر وأصل ومنشأ الأبوة، لذا فكل عائلة سواء من البشر أو الملائكة تنال أهمية اسمها من الانتساب للآب، وهذه الآية ترسم لنا **صورة الأسرة الواحدة** التي تستمد كيانها من الله الآب، ليجمع كل شئ في المسيح (أف ١: ٩)، انظروا أية محبة أعطانا الآب حتى نُدعى أولاد الله (١ يو ٣: ١)، نعم نحن أولاد الله بالتبني.

سؤال: هل تؤمن وتتمتع بأبوة الآب لك، وهل تطمئن أنك منتسب للآب نفسه الذي يحبك؟

"لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ" (أف ٣: ١٦)

تحتوي هذه الصلاة على أربعة عناصر متشابكة معاً:

1- طلب القوة 2- طلب العمق

3- الفهم والإدراك 4- الامتلاء

ولكن هل تتسأل ما هو الإنسان الباطن؟؟

إنه الخليقة الجديدة بالروح القدس في الإنسان - أي أنه الجزء الروحي (الداخلي حيث يسكن الله ويعمل)

ماهي سمات وملامح الإنسان الباطن؟

1- يتجدد يوماً فيوم (٢ كو ٤: ١٦)
2- يتغذى على كلمة الله ، الصلاة ، العبادة (عب ٥: ١٢ – ١٤، مت ٤: ٤)
3- يتذوق (مز ٣٤: ٨)
4- يسمع (مت ١٣: ٩)
5- يرى (مز ١١٩: ١٨)

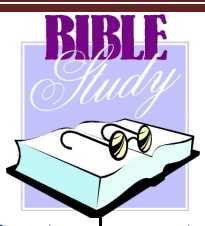

إذن الإنسان الباطن (الداخلي "الجديد") له حواس، ويتجدد وينمو ويقوى.
نعود مرة **أخرى لصلاة بولس** فهو يطلب من الآب أن يعطيهم أي يملأهم بقوة الروح القدس، التي نحتاجها نحن أيضاً اليوم، فهو يطلب لهم قوة جديدة، إضافية أي تُضاف لما نالوه سابقاً، **ولكن ما الهدف أو ما هو الاحتياج لمثل هذه القوة** التي تُعطى بحسب غنى الله..

هذه القوة "قوة الروح القدس" تَمتلك الإنسان الداخلي ليصير تحت سلطان الله بالكامل وأيضاً تقودنا للنقطة التالية

"لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ"
(أف ٣: ١٧)

مصدر القوة في الحياة الروحية ليس هو قوانين خارجية بل حياة داخلية، وإذ يصلي بولس من أجلهم، لكي ينالوا اختبار أعمق فيدخل المسيح من باب الإيمان المفتوح، ليسكن في قلوبهم ويحل في داخلهم ليغيرهم إلى تلك الصورة عينها (٢ كو ٣: ١٨)، وحينئذ لن تكون حياتك سطحية إذ **يتخذ المسيح قلبك مسكناً له** سيخرج من حياتك كل ما هو للعالم وللخطية، ويا له من امتياز أن يسكن ملك السماء في قلبك، ويقول هذه هي راحتي، هنا أسكن لأني اشتهيتها (مز ١٣٢: ١٤) فهذه السُكنى لا تأتي إلا بالإيمان بالرب بملء الروح القدس.

سؤال - هل تُلبي دعوة الرب يسوع: "مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ" (يو ٧: ٣٧ – ٣٨)

هل ترحب به ليتخذك مسكناً وموطناً لراحته؟

"وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلُوُّ" (أف ٣: ١٨)

إن هذه الأمور الروحية ليست قاصرة على فئة قليلة مختارة ولكنها للجميع، فنلاحظ معاً أنه عمل جماعي مع جميع القديسين فلا بد أن يكون النمو جماعي، وإذ نمتلأ بقوة الروح في الإنسان الداخلي ويحل المسيح في قلوبنا بالإيمان، لابد وأن نكون متمتعين بالتأصل والتأسس .. **وماذا يقصد بهما؟**

التأصل: يقودنا للحديث عن الثبات، فالشجرة التي تمد أصولها في أعماق التربة تحصل على الغذاء والثبات وهكذا المؤمن أيضاً (مز ١: ١ – ٣، إر ١٧: ٥ – ٨)، وكلما تعمقت الجذور كلما ازدادت وثبتت الثمار.

التأسيس: ويتحدث عن البناء، وكلما كان الأساس قوي هكذا سيكون البناء أيضاً (مت ٧: ١٤ - ٢٩)، إذن خلاصة العدد وأنتم ثابتون ومتأصلون في المحبة التي يعطيها الروح القدس، تستطيعوا معاً أن تفهموا وتدركوا محبة الله وتتمسكوا بها لتمتلؤا إلى ملء الله.

"وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ" (أف ٣: ١٩)

محبة المسيح تتجاوز وتعلو وتزيد عن أي معرفة قد عرفتها أو اختبرتها، وقد دعانا الله أن نعرف هذه المحبة الفائقة، فلا تكتف بالفتات، ولا ترض أن تختبر القليل، وليكن لك إيمان أن محبة المسيح لك بلا حدود لأن **"لأَنَّ الآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ"** (يو ١٦: ٢٧) **وأحببتهم إلى المنتهى، وأحببتهم كما احببتني** (يو ١٧: ٢٣) كن واثقاً في ذلك ..لأن المحبة تطرح الخوف إلى الخارج.

وليكن لك إيمان بمحبة المسيح الفائقة لك، فلا بد أن تعرف أن المحبة والإيمان يسيران معاً، لذا هل تصدق أن الله يريدك أن تمتلئ إلى كل ملئه..

"وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا، لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ

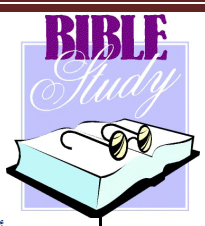

(أف ٣: ٢١ – ٢٢)

ماذا تتوقع الكنيسة من الله؟ وماذا ينتظر الله من الكنيسة؟

قوة الله عظيمة.. وليست قوة مخزونة بل هي قوة فعالة عاملة في حياتنا، وهي أكثر من فائضة، وتسمو على أفكارنا وطلباتنا، والله قادر أن يفعل لأجلنا، وفي حياتنا بحسب غناه .. ويتوقف هذا على شئ واحد، وهو **مدى تجاوبنا مع الروح القدس** الذي يريد أن يطلق قوة القيامة في حياتنا لذا علينا ان نصدق هذا ونؤمن به **ولكن لماذا يشاركنا الله في قوته؟**

الله يحبنا حباً عظيماً ويتوقع من الكنيسة أن تمجده على مر السنين والأزمنة ....فهل تحيا حياة تمجد الآب؟؟

معنى بعض الكلمات اليونانية:

ليحل: يصير في موطنه – يستقر ويشعر أنه في بلده وموطنه، وهو ليس مجرد الدخول إلى.

تدركوا: تفهم شيئاً للتمسك به ليصير ملكاً لك

أسئلة للدراسة الشخصية:

1- هل هناك وضع معين يجب أن تكون عليه الصلاة (اقرأ تك ٢٢: ١٨، ١ مل ٨: ٢٢، ١ أخ ١٧: ١٦، مت ٢٦: ٣٩)
2- ما هو مقياس الامتلاء (أف ٤: ١١- ١٦، وكو ١: ٩، ٢: ٩)
3- -ماذا يقصد بتعبير الإنسان الباطن؟

الشاهد الكتابي للتأمل هذا الأسبوع: "حَبِيبُ الرَّبِّ يَسْكُنُ لَدَيْهِ آمِنًا. يَسْتُرُهُ طُولَ النَّهَارِ، وَبَيْنَ مَنْكِبَيْهِ يَسْكُنُ" (تث ٣٣: ١٢)

موضوع الصلاة و التأمل هذا الأسبوع: (أف ٣: ١٤ – ١٩)

يمكنك إرسال الإجابات إلى البريد الالكتروني

sawsanmanse1@gmail.com